أيّ الدُّعاةِ نُريدْ؟

شهاب الدين المحمدي*
shab15@ymail.com

ـ ما مـن قائم يقوم في مجتمع من هذه المجتمعات البشرية داعياً إلى ترك ضلالة من الضلالات أو بدعة مـن البدع إلا وقد آذن نفسـه بحرب لا تخمد نارها ولا يخبـو أوارها حتـى تهلك ،أو يهلك دونهـا ..والدعاة أحـوج النـاس إلى عزائـم ثابتـة وقلوب صابـرة على احتمـال المصائـب والمحن التـي يلاقونها في سـبيل الدعـوة حتى يبلغوا الغاية التي يريدونها أو يموتون في طريقها. الدعاة الصادقون لا يبالون أن يسـميهم النـاس خونة أو جهلة أو زنادقة أو ملحدين أو ضالين أو كافريـن لأن ذلـك مـن مثالـب الطريـق ..الدعـاة الصادقـون يعلمون أن محمداً ـ صـلى الله عليه وآله وسـلم ـ أُتِّهـم مـن قبل أعدائـه بالسـحر ،وأن الإمام الغـزالي أُتِّهَـم بالكفـر والإلحاد ومات حجة الإسـلام ،وأنَّ ابـن رشـد عـاش ذليـلاً مهاناً حتـى كان الناس يبصقـون عليه إذا رأوه ومات فيلسـوف الشرق. فهل تُحبون أن يكونوا أمثال هؤلاء العظماء أحياء وأمواتاً. سـيقول كثـير من النـاس وما يغنـي الداعـي دعاؤه في أمـة لا تحسـن به ظناً ولا تسـمع له قـولاً إنه يضر نفسـه من حيـث لا ينفع أمته ،فيكـون أجهل الناس و أحمقهـم هذا ما يوسـوسُ به الشـيطانُ للعاجزين الجاهلـين وهذا هو الـداء الذي ألمَّ بنفـوس كثير من العلماء فأمسـك ألسـنتهم عن قـول الحق ،وحبس نفوسـهم عن الانطلاق في سـبيل الهداية والإرشـاد ، فأصبحوا لا عمل لهم إلا أن يكرروا للناس ما يعلمون ويعيـدوا عليهـم مـا يحفظـون فجمـدت الأذهـان ، وتبلّدت المدارك وأصبحت العُقول في سـجن مظلم لا تطلع عليه الشمس ولا ينفذ إليه الهواء. لا يستطيع الباطـل أن يـصرع الحق في ميدانـه ،لأنَّ الحق وجود والباطـل عـدم ،إنمـا يصرعه جهـل العلمـاء بقوته ويأسهم من غلبته ،وإغفالهم النداء به والدعاء إليه.

رأيتُ الدعاة في هذه الأمة أربعة :

1ـ رجل يعـرف الحق ويكتمه عجـزاً وجبناً ،فهو ساكت طول حياته لا ينطق بخير ولا شر.

2ـ ورجل يعـرف الحـق وينطق به ولكنـه يجهل طريـق الحكمـة والسياسـة في دعوتـه ،فيهجم على النفـوس بما يزعجها وينفرها ،وكان خيراً له لو صنع ما يصنعـه الطبيب الماهـر الذي يضع الـدواء المر في "وصفة" ليسهل تناوله.

3ـ ورجـل لا يعرف حقاً ولا باطـلاً ،فهو يخبط في دعوتـه خبط الناقة العشـواء في بيدائهـا فيدعو إلى الخير والشر والحق والباطل والضار والنافع في موقف واحـد وكأنه جواد امرئ القيس الذي يقول فيه " مكرٌ مفرٌ مقبلٌ مدبرٌ معاً ".

4ـ ورجل يعـرف الحـق ويدعو الأمـة إلى الباطل دعـوة المجـد المجتهد ،وهـو أخبث الأربعـة وأكثرهم غائلـة ،لأنـه صاحـب هوى يـرى أنه لا يبلـغ غايته منـه إلا إذا أهلت الأمة في سـبيله فهو عدوها في ثياب صديقهـا ،لأنه يوردها مـوارد التلف والهلاك باسـم الهداية والإرشاد فليت شعري من أي واحد من هؤلاء الأربعة تستفيد الأمة رشدها وهداها ؟

ما أعظم شـقاء هذه الأمة وأشد بلائها ،فقد أصبح دعاتها في حاجة إلى دعاة ينيرون لهم طريق الدعوة ، ويعلمونهم كيف يكون الصبر والاحتمال في سبيلها .. فليت شعري متى يتعلمون ثم يرشدون؟

" الأديـب مصطفى لطفي المنفلوطي ـ رحمه الله ـ النظرات ج2 وبتصرف "

*مستشار وزارة الأوقاف والإرشاد.

سبق الأنظمة الحديثة في هذا المجال

الإسلام جعل المحافظة على البيئة جزءاً من الإيمان

أمر الإسلام الناس بكل خير ، ونهى عن كل فعل الشر ومن الأشياء التي أمر بها الدين القويم المحافظة على البيئة ، والحفاظ عليها مصلحة للفرد والمجتمع . وهذه ليست دعوة الإسلام فقط بل جميع الأديان السماوية حول مفهوم البيئة وما دور الإسلام في الحفاظ عليها وما واجب الفرد والمجتمع تجاه البيئة وكيف يكون تحقيق الوعي البيئي كان لنا اللقاء التالي مع الأستاذ محمد إبراهيم المعلمي الأمين العام لمؤسسة ربيع الخير التنموية الخيرية :

■ لقاء/ امين العبيدي

*** بداية ما هي البيئة ؟ وما دور الإسلام في صيانة البيئة ؟**

ـ البيئـة هـي كل مـا يحيط بالإنسـان من موجـودات؛ مـن ماء وهـواء، وكائنـات حية، وجمـادات، وهـي المجـال الذي يمـارس فيه الإنسان حياته، ونشاطاته المختلفة..

وللبيئـة نظام دقيق متـوازن صنعه خالق عظيـم، ومدبر حكيم، {صنـع الله الذي أتقن كل شيء} وأمـا عـن دور الإسـلام فهـوا دين المحافظة عـلى البيئـة ، دين الإيمـان بالقيم الإنسـانية الرفيعة ، وعدم تلويث وقد سـبق الإسـلام جميـع الأديـان إلى مكافحـة تلوث البيئة ، قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : (لايبولـن أحدكـم في الماء الراكد ثم يغتسـل فيه " وحث رسـول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على العناية بحفظ الطعام والشراب كي لا يتلوث أو يتعرض للتسـمم فنهى صلى اللـه عليه وسـلم عن النفخ في آنيـة الشرب أو التنفـس فيها لئـلا تنتقل الجراثيـم المعدية إلى الآخريـن فقـد روي عنـه صلي اللـه عليه وسلم أنه قال (إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء) سنن الترمذي.. وكان رسول الله صلى الله عليه وسـلم يأمـر أصحابه رضـوان الله عليهم بتغطية أواني الأكل والشرب فقد روى جابـر رضي الله عنه: (أمرنـا النبي صلي الله عليه وسلم أن نوكي أسقيتنا ونغطي آنيتنا) سـنن ابن ماجـة وقال صلى الله عليه وسـلم في الحث على غرس الأشـجار (ما من مسـلم يغرس غرسـا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سُرق منـه لـه صدقة وما أكل السـبع منه فهو لـه صدقة وما أكلـت الطير فهو لـه صدقة ولا يـروه أحـد إلا كان له صدقة) صحيح مسـلم وقـد جعـل الإسـلام المحافظـة عـلى البيئة جـزءاً من إيمـان الفرد المسـلم ،مما يدل على الاهتمـام الكبير الـذي يوليه ديننـا الحنيف لحماية البيئة من أي شيء يؤدي إلى تلوثها أو تدهورها .وقد قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : "الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قـول لا إله إلا الله ،وأدناهـا إماطة الأذى عن الطريـق " وفي حديـث آخـر : " إماطـة الأذى عن الطريق صدقـة " وهذان الحديثان يدلان على رعاية الإسـلام واهتمامـه بالبيئة ،حيث إن الإسـلام ربط بـين الإيمان وإبعـاد الضرر عن المسـلمين وقد حث الدين الإسلامي على النظافة ،فالنظافة من الإيمان

*** هـل نستطيع القـول إن الجمـال والنظافة قيمة دينية ؟**

ـ إن الله جميل يحب الجمال، شعار أطلقه رسـول الله صلى الله عليه وسـلم وأكد عليه أئمة الإسـلام ليكون عنواناً لحياة المسـلم في ظـل بيئة نظيفة، بمظهر أنيـق، وذوق جمالي رفيـع وللعلم أن هذا الشـعار قاعدة تشريعية ينبثـق منهـا الترحيب بـكل مظاهـر الجمال والأناقة ضمـن الضوابط الشرعيـة، كما تدل على رفض أي مظهر للقذارة والبؤس ويشـير الشـعار ذاته إلى فلسـفة الاهتمـام بالنظافة والجمال، من خلال وصف الله تعالى بالجمال وأنـه يحـب الجمال. فعن أمـير المؤمنين علي رضي اللـه عنـه قـال: إن اللـه جميـل يحـب الجمال، ويحب أن يرى أثر النعمة على عبده وعن الإمام جعفر الصادق قال: (إذا أنعم الله عـلى عبـده بنعمة أحـب أن يراهـا عليه لأنه جميل يحب الجمـال) وعنه كذلك: (إن الله عزّ وجل يحـب الجمـال، والتجمل ويبغض البؤس والتباؤس) لقد جعل الله تعالى الكون مسـحة مـن الروعـة والجمـال، ليسـتمتع الإنسان بهذا الجمال، فتنشرح نفسه، وترتاح مشاعره. إن جمال الطبيعة وزينة الحياة هي من أجل الإنسـان، يقول تعـالى: ?قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ?

المعلمي: اللّه عز وجل يحب الجمال والتجمل ويبغض البؤس والتباؤس

***مـا واجـب الفـرد والمجتمـع تجـاه البيئة ؟ وهل الحفاظ عليها مهمة الجميع ولماذا ؟**

ـ إن حمايـة البيئة، واجب كل إنسـان، لأن المجتمع الراقي هـو الذي يحافظ علي بيئته، ويحميها من أي تلوث ،لأنه جزء منها، ولأنها مقر سـكناه وفيها مأواه، ولأنها عنوان هويته، ودليل سلوكه وحضارته، وكما يتأثر الإنسان ببيئتـه فـإن البيئـة تتأثـر أيضا بالإنسـان. وجـاءت التوجيهـات الدينيـة حاملـة بـين طياتهـا الدعوة المؤكـدة للحفاظ علي البيئة، برا وبحرا وجوا، وإنسانا، ونباتا، وبناء إلى غير ذلك من مفردات البيئة، لأنها جميعا منظومة واحدة، لكيان واحد فدعا الإسلام إلى الحفاظ عـلى نظافتهـا وطهارتهـا وجمالهـا وقوتهـا وسـلامتها، ونقاء مـن فيهـا والمحافظة عليه ولقد خلق الله تعالى الإنسان وميزه عن سائر مخلوقاتـه بالعقل واسـتخلفه في الأرض بعد أن أودع فيهـا كل احتياجاته التي تعينه على استمرارية الحياة ،فأخذ الإنسان يؤثر ويتأثر بما حوله من تلك المـوارد الطبيعية والبيئات المختلفـة ، ورغـم أن الحفـاظ عـلى البيئـة يشـترك فيها الجميع دون حدود أو قيود ، إلا أن نظرة الإسـلام للبيئة ومواردهـا الطبيعية تقوم عـلى أسـاس منـع الإفسـاد وحمايتها والمحافظة على مكتسـباتها لتكون الحياة في حالة مستمرة من البناء فيجب الحرص على زراعة ما حولك، من فراغات بالزهور وغيرها، وتزيين المنزل بالأشـجار والنباتـات، وتعليم الأبناء عـلى المحافظة الأشـجار الموجودة في الأماكن العامة والخاصة، ومن واجب الجميع كذلك التخلص من القمامة بطريقة سـليمة؛ لمنع انتشار الأمراض، وانتقال العدوى، يجب عـدم وضعهـا أمام المنـزل أو خلفـه، حتى لا تكـون عرضة للعبث فتتناثـر بصورة تتجمع عليها الحشرات، فتشـوه صورة البيت وتضر أهلـه، وكذلـك الحرص على عـدم إلقائها من الشرفـات والنوافـذ و الحـرص في التعامل مع المياه، وعدم الإسراف في اسـتخدامها، وكذلك عدم تلويثهـا بإلقاء القـاذورات فيها إدخال الشـمس إلى مختلف الحجرات؛ لتقضي على الحشرات والميكروبات وتمنع تكاثرها.

***أخـيرا ما أهميـة الوعي البيئـي وكيف يكون تحقيقه على أرض الواقع ؟**

ـ أما كيفية تحقيق الوعي البيئي فليسـت بالأمر السـهل ،ولكنها في الوقت نفسـه ليس أمـراً مسـتحيلاً، حيث يمكـن تحقيق الوعي البيئـي عند الإنسـان متـى تـم التركيز على تنميـة الجانـب الإيمانـي عند الإنسـان ،إذ إن هـذا الجانـب يؤكـد عـلى ضرورة تعامـل الإنسان مع البيئة من منطلق إيماني خالص يُربي الإنسـان على أهمية احترام هذه البيئة وحسـن التعامل مع مكوناتهـا وكذلك غرس الشعور بالانتماء الصادق للبيئة في النفوس ، والحث على إدراك عمق العلاقة الإيجابية بين الإنسان والبيئة بما فيها من كائنات ومكونات وهـذا بـدوره كفيـل بتوفـير الدافـع الفـردي والجماعـي لتعَرف كل ما من شـأنه الحفاظ على البيئة ،وعدم تعريضها لأي خطر يمكن أن يُهددهـا أو يُلحـق الـضرر بمحتوياتهـا والعنايـة بتوفـير المعلومـات البيئيـة الصحيحـة، والعمـل على نشرهـا وإيصالها بمختلـف الطـرق والوسـائل التربويـة، والتعليمية، والإعلامية، والإرشـادية لجميع أفراد وفئات المجتمـع ،حتى تكون في متناول الجميع بشكل مبسط ،وصورة سهلة ومُيسرة وكذالك إخضاع جميـع العلوم والمعارف ذات العلاقـة بالنظام البيئـي لتعاليم وتوجيهات الدين الإسـلامي الحنيف وتربيته الإسلامية الصحيحة حتى يكون اسـتخدامها إيجابياً و نافعـاً و مُتفقـاً مع الصالح العـام وخلاصة القول: إن مسـألة تحقيق الوعي البيئي عند الناس ليسـت أمراً فطريـاً في جميع الأحوال ،ولكنها مسـألةٌ تُكتسـب وتُنمى وتحتاج إلى بـذل الكثير مـن الجهـود المشـتركة لمختلف المؤسسـات الاجتماعية التي عليها أن تُعنى بهذا الشأن وأن توليه جانباً كبيراً من عنايتها واهتمامها.

أسـتاذ المنـاهج وطـرق تدريـــس اللغـة العربيـة والتربيـة الاس

الإسـلام أوجـب حمـاية المـ

المال العام هو عصب الحياة ولذلك يشكل الاعتداء عليه السرطان الذي يدمر الوطن والمواطن، ومن هنا فإن تعثر المشاريع أو عدم القدرة على القيام بها من أهم أسبابها العدوان على المال العام، فالطريق الذي لم يعبد والمستشفى الذي لم يستكمل والمدرسة التي لم تنفذ والجامعة التي لم تتمكن من القيام بوظائفها والمؤسسات الخدمية كلها تتضرر وتتوقف عجلة التنمية بسبب العدوان على المال العام وليس في هذا مبالغة أبدا فإن رفاه الشعوب كلها سببه حفاظهم على المال العام كسبا وإنفاقا. حول المال العام وكيفية الحفاظ عليه التقينا أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية بجامعة صنعاء الدكتور محمد عبدالله الحاوري فإلى التفاصيل:

■ لقاء/ هاشم السريحي

خطورة الجرائم المالية أنها تتعدى بآثارها الفرد وتطال المجتمع بأكمله

*** في بدايـة اللقـاء نـود منكـم توضيـح المقصـود بالمال العـام، وما حكـم الاعتداء عليه ؟**

- هـو كل مـال مملـوك للدولـة، أمـا حكـم الاعتـداء عليه فهو الحرمة، ولا يحل لأحد أن يأخذ من المال العام شـيئاً بغـير وجه حق، ولا أن ينتفـع به بغير وجه حق كذلك، ومن اعتدى عليه فهو آثم ويستوجب العقاب.

*** ومـا هـي مخاطـر الاعتداء عـلى المال العام ؟**

- لبيـان مخاطـر الاعتـداء على المـال العام يمكن القول: إنه حين يسرق شـخص شـخصا آخـر فإنه يرتكـب جريمـة في حق فـرد واحد، أمـا حين يسرق شـخص مجموعة مـن الناس فإن تلـك المجموعـة تتضرر بفعلتـه القبيحة وسـلوكه المنحـرف، ولكـن المعتدي عـلى المال العـام يتأثر بجريمتـه الجميع حتـى الجنين في بطـن أمه لأن هذا اللـص ينهب حقه في المال العـام قبـل أن يولـد، ويتـضرر بقبـح صنيعه وإثمه المريض المحتاج للدواء، والفقير البائس المتضـور جوعا يبحث عن لقمة تسـد رمقه أو ثوبا يسـتر جسـده، فالمعتدي على المـال يبلغ ضرره لكل فرد في الأمة ولكل واحد من الشـعب، وبسـببه يضعف الاقتصـاد وتتدهـور الحياة وإمكانيات الأمة، وتشيع كل الآفات التي تأتي مـع الفقـر وتنتـشر الجريمـة بسـبب إجرامه الذي يفسد الحياة كل الحياة.

إن هذا اللص القبيح والآثم الخبيث المعتدي عـلى المال العـام بأي صورة من صـور العدوان هو سـبب رئيـس في توقف المشـاريع الخدمية والأساسية، فسلبه للمال العام يوقف مشاريع الوطـن، ويعيق حيـاة الأمة، وتتوقف بسـببه جريمته عجلة التنمية، تـزداد معاناة الناس، وينتج عـن جرمـه أضرارا جسـيمة بالحاضر والمستقبل.

إن العدوان على المال العام هو الثقب الأسود الـذي تعاني منه مـوارد هذا الوطـن والعدوان عـلى المـال يتمثـل في الاعتـداء عـلى النفـط والغـاز والموارد الاقتصاديـة لليمن، كما يتمثل في الإنفـاق بطريقـة فيهـا فسـاد وتخوض في

الغلو في الدين وآثاره الم

■ الشيخ/ عادل عبدالصمد يوسف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين وبعد،

أولا: نبذة عن الغلو والتطرف

لا شك أن الدين الإسلامي دين الرفق والرحمة وقد أظهر لنا ذلك الحبيب صـلى الله عليه وآله وسـلم في قوله: "إن الله رفيق يحـب الرفق ويعطي على الرفـق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سـواه" إذا الإسـلام دين الرحمـة والتسـامح والوسـطية وقد تميزت هـذه الأمة عن غيرهـا من الأمم بكونها أمة الوسطية كما قال الله تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" أي خياراً عدولاً قد بلغتم الـذرى في السـمو والرفعة بين طرفي الغلـو والتقصير فالوسـطية منزلة بين طرفين كلاهما مذموم.

ولا شـك أن الدين الإسلامي قد تميز بالسماحة واليسر ورفع الحرج ومع هـذا الوصف لهذه الأمـة والدين إلا أن أقواما خالفوا مقصد الشـارع الحكيم وخرجـوا عن سـمة الأمة الوسـط وأمـة وانحرافوا عن المنهج الصحيح ونزعوا إلى

ثانيا: تعريف التطرف والغلو:

التطـرف الدينـي: هو مجـاوزة الحد والتشـدد حتى مجـاوزة الحد، إذاً هـو م العلماء قديمـا كلمة التطرف الديني على المخالف للشرع فهو فهم النصوص الشرع وروح الإسلام.

أمـا الغلو: فهو الزيادة على ما يطلبه ا والتشـدد فيه بتجـاوز الحد لذا يمكن ال من جهة التشدد.

ثالثا: موقف الشرع الحنيف من